عنفٌ مُوجَّه للبحّارات: دراسة تكشف حجم المشكلة والعوامل المسببة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عنفٌ مُوجَّه للبحّارات: دراسة تكشف حجم المشكلة والعوامل المسببة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=121172

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل البحر آمن حقًا؟ دراسة تكشف عن حجم العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد البحارّات

تتساءل البحارة الشابات، اللواتي يخترن مهنة تتحدى الأعراف التقليدية، عن معنى الأمان في بيئة عمل معزولة، تحكمها التسلسلات الهرمية الصارمة، وتفتقر إلى الخصوصية. هل الأمان مجرد غياب الحوادث البحرية، أم أنه يشمل أيضًا الحماية من التحرش والاعتداء والتمييز؟ هذا السؤال يطرحه تقرير حديث للباحث تونكونوغ في. ف.، يكشف عن حجم مشكلة العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد البحارّات، ويستكشف العوامل التي تزيد من تعرضهن للخطر. الدراسة، التي أجريت على عينة من 62 بحارة، تلقي الضوء على واقع مظلم غالبًا ما يظل مخفيًا خلف أمواج البحار.

الإطار النظري

لفهم هذه الظاهرة، يجب الرجوع إلى بعض الأسس النفسية والاجتماعية. يمكن النظر إلى العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال عدسة نظرية التعلم الاجتماعي، التي تفترض أن السلوكيات العنيفة يتم تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. في بيئة السفينة، حيث يغلب عليها الذكور، قد تتعزز المواقف والسلوكيات الذكورية التقليدية التي تقلل من شأن المرأة وتبرر السيطرة عليها. كما أن نظرية القوة والسيطرة تلعب دورًا هامًا، حيث أن التسلسل الهرمي الصارم على متن السفينة يمكن أن يخلق بيئة تسمح للموظفين ذوي السلطة بممارسة العنف ضد أولئك الذين هم أقل منهم مرتبة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم الصمت الذي يحيط بهذه القضية من خلال مفهوم "لوم الضحية"، حيث تميل المجتمعات إلى إلقاء اللوم على الضحايا بدلاً من الجناة، مما يثبط الضحايا عن الإبلاغ عن العنف خوفًا من التشهير أو الانتقام. هذه العوامل النفسية والاجتماعية تتضافر لخلق بيئة خصبة للعنف القائم على النوع الاجتماعي ضد البحارّات.

منهجية البحث

اعتمد الباحث تونكونوغ في. ف. على منهجية البحث الكمي، من خلال إجراء مسح اجتماعي على عينة من 62 بحارة. تم تصميم الاستبيان لجمع بيانات حول تجارب البحارّات مع العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك التحرش اللفظي والجسدي، والعزل الاجتماعي، والتمييز. تم التركيز على جمع معلومات حول أنواع العنف التي تعرضن لها، وتكرار هذه الحوادث، وكيفية تعاملهن معها. من المهم الإشارة إلى أن اختيار العينة كان يمثل تحديًا، نظرًا لصعوبة الوصول إلى البحارّات بسبب طبيعة عملهن. ومع ذلك، تمكن الباحث من جمع بيانات قيمة من خلال التعاون مع منظمات تدعم البحارّات وتوفير قنوات آمنة للإبلاغ عن العنف. تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لتحديد مدى انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي والعوامل المرتبطة به. كما تم استخدام التحليل النوعي لتحليل الإجابات المفتوحة في الاستبيان، مما سمح بفهم أعمق لتجارب البحارّات.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن العنف القائم على النوع الاجتماعي منتشر بشكل كبير بين البحارّات. أفادت غالبية البحارّات بأنهن تعرضن لنكات جنسية مهينة، بينما أبلغت نسبة كبيرة منهن عن تعرضهن لملامسات جسدية غير مرغوب فيها. كما أظهرت الدراسة أن العزل الاجتماعي هو شكل شائع من العنف، حيث شعرت العديد من البحارّات بأنهن مهمشات ومستبعدات من قبل زملائهن الذكور. الأكثر إثارة للقلق هو أن نسبة منخفضة جدًا من البحارّات أبلغن عن هذه الحوادث إلى السلطات الرسمية، مما يشير إلى وجود ثغرات كبيرة في آليات الحماية المؤسسية. لاحظ الباحث أن "الأشكال الخفيفة" من الاعتداء، مثل النكات الجنسية، تساهم في خفض عتبة الإباحية، مما يزيد من خطر تصاعدها إلى أشكال أكثر حدة من

ARABPSYCHOLOGY.COM

العنف. هذا يعني أن تجاهل هذه السلوكيات "البسيطة" يمكن أن يخلق بيئة تسمح للعنف الأكثر خطورة بالازدهار. كما أشارت الدراسة إلى أن العنف القائم على النوع الاجتماعي له عواقب وخيمة على الصحة النفسية للبحارّات، ويؤثر سلبًا على تماسك الفريق ويهدد الأمن التشغيلي للسفينة.

تأثيرات البحث

تترتب على هذه النتائج آثار عميقة على كل من الممارسين والباحثين وصناع السياسات. بالنسبة للمعالجين النفسيين، يجب أن يكونوا على دراية بالتجارب الفريدة التي تواجهها البحارّات، وأن يقدموا لهن الدعم النفسي المناسب. يجب أن تركز العلاجات على معالجة الصدمات النفسية الناتجة عن العنف، وتعزيز آليات التكيف الصحية، وتمكين البحارّات من الدفاع عن حقوقهن. بالنسبة للبحارّات أنفسهن، يجب توفير برامج تدريبية تهدف إلى زيادة الوعي بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، وتعزيز مهارات التواصل الفعال، وتشجيعهن على الإبلاغ عن الحوادث. أما بالنسبة لصناع السياسات، فيجب عليهم سد الثغرات في الآليات المؤسسية للحماية، من خلال تنفيذ إجراءات شكاوى سهلة الوصول وسرية، وتوسيع نطاق الدعم الطبي والنفسي، وزيادة تمثيل المرأة في المناصب القيادية، وتعزيز المساءلة عن الانتهاكات. يجب أيضًا على شركات الشحن تبني سياسات صارمة لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتوفير بيئة عمل آمنة ومحترمة لجميع الموظفين.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق العربي، تظهر بعض التعقيدات الإضافية. في العديد من المجتمعات العربية، لا تزال هناك وصمة عار قوية مرتبطة بالإبلاغ عن العنف الجنسي، خاصة بالنسبة للنساء. قد تخشى البحارّات العربيات من التشهير أو الانتقام أو فقدان وظيفتهن إذا قمن بالإبلاغ عن العنف. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك معتقدات ثقافية تقليدية تقلل من شأن المرأة وتبرر السيطرة عليها، مما يجعل من الصعب على البحارّات العربيات المطالبة بحقوقهن. في بعض الحالات، قد يكون هناك نقص في الوعي بالقوانين واللوائح التي تحمي المرأة من العنف. لذلك، من الضروري تطوير برامج توعية ثقافيًا حساسة تستهدف البحارّات العربيات، وتعمل على تغيير المواقف والسلوكيات التي تساهم في العنف القائم على النوع الاجتماعي. يجب أيضًا على شركات الشحن العاملة في المنطقة العربية التأكد من أن سياساتها تتوافق مع المعايير الدولية لحماية المرأة، وتوفير قنوات آمنة للإبلاغ عن العنف دون خوف من الانتقام. كما يجب على الحكومات العربية تعزيز القوانين التي تجرم العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتوفير الدعم القانوني والنفسي للضحايا.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم مشكلة العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد البحارّات، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال. في المستقبل، يجب إجراء دراسات طويلة الأجل لتتبع تأثير العنف على الصحة النفسية للبحارّات على المدى الطويل. كما يجب إجراء دراسات مقارنة بين مختلف المناطق الجغرافية والثقافات لتحديد العوامل التي تزيد من خطر العنف. من المهم أيضًا استكشاف فعالية التدخلات المختلفة التي تهدف إلى منع العنف وحماية البحارّات. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو حجم العينة الصغير، مما قد يحد من قدرة الباحث على تعميم النتائج على جميع البحارّات. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيانات، والتي قد تكون عرضة للتحيز. لذلك، من الضروري استخدام مجموعة متنوعة من طرق البحث، بما في ذلك المقابلات والملاحظات، للحصول على فهم أكثر شمولاً لهذه القضية المعقدة. على الرغم من هذه القيود، فإن هذه الدراسة تقدم رؤى قيمة حول واقع العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد البحارّات، وتدعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية هذه الفئة المهمة من العاملين في البحر.

ARABPSYCHOLOGY.COM

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course← اصول التربية والتعليمView Course← التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course←

Reference

Tonkonog V.V. (2026). *THE HEALTH PROTECTION OF FEMALE SAILORS IN ISSUES OF GENDER CONDITIONED VIOLENCE. PART I. THE MAGNITUDE OF THE PROBLEM AND FACTORS OF VULNERABILITY.* Problems of Social Hygiene Public Health and History of Medicine, 34(2), 305-311.

DOI: 10.32687/0869-866X-2026-34-2-305-311

ARABPSYCHOLOGY.COM